٢٧

بويد

الاحسان اللاحق والله تعالى يويد مولانا بالملايكه ويسلك به احسن المسالك انتهى ذلك
العبد الفقير الى سيده الغني حسن بن علي العجيمي المكي الحنفي خادم العلم بالمسجد الحرام احسن
الله اليه بالحسنى في دار السلام يوم الخميس رابع عشر محرم الحرام افتتاح سنة ١٠٨٨
ورايت لبعضهم كلاما على هذين البيتين وهل هما مدح او ذم وهي هذه
فبك خلاف بخلاف الذي فيه خلاف بخلاف الجميل   وغير من انت سوى غيره غير سوى غيرك غير البخيل
وحاصل الكلام الذي رايته ان القاعدة في مثل هذه الكلامات انها لا تخلو اما ان تكون ازواجا او افرادا
فان كانت افرادا فيؤخذ الاخير فقط فالذي دل عليه هو المراد مثاله في البيت الاول ان الخلافات
المذكورة منه اربعة فيؤخذ الاخيرين وهما خلاف خلاف الجميل ومعلوم ان خلاف الجميل ذم وخلاف
خلافه مدح فيكون البيت الاول مدح والبيت الثاني يؤخذ منه الاخير فقط لكونه افراد وهو غير البخيل
فهو مدح وهذه القاعدة تجري في كل ما كان هكذا ومن هذا الباب ما بقول الفقيه الحرمي قول الصفي
الحلي رحمه الله تعالى
وعدة في الخميس وصلا ولكن ابعدت حولنا العدا كالخميس   اخلفت في الخميس وعدا وجاءت بعد ما قيل بعد يوم الخميس
وقال بعضهم
جزى الله زيدا على فعله سوى الضد من ضد ضد المليح   وعمر جزاه على صنعه سوى العكس من عكس عكس القبيح
فان كنتم تدعون الذكا فاين الهجا واين المديح
قال كاتبه عفي الله عنه ومن اظرف ما سمعته فمن جنى من الاحباب ثم بادر بالعتاب قول بعضهم
عتبت علي ولا ذنب لي بما الذنب فيه ولا شك لك   وحاذرت لومي فبادرتني الى اللوم من قبل ان ابدرك
وكان كما قيل فيما مضى خذ اللص من قبل ان ياخذك   ومنهم من يكره العتاب جملة ويقول هو مفتاح الهجر ووسيلة
الصدود والقطيعة كما قيل   لا تغترر عن سماع من تهوى ابدا فذو الذنوب ما ناقش الاحباب الا من يعيش بلا حبيب
قال كاتبه ومنهم من يهواه ولا يأباه كما قيل   فلا عيش كوصل بعد هجر ولا شي الذ من العتاب
تصالح عاشقان على عتاب فما افترقا الى يوم الحساب   فلا هذا يمل حديث هذا ولا هذا يمل من الجواب
وقال اخر
واحسن ايام الهوى يومك الذي تروع بالهجران فيه وبالعتب   اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى فاين حلاوة الرسايل والكتب
كتب بعضهم الى حبيب يستعطفه فكتب الحبيب يزاد هجرا الى يوم القيامة فقال المحب

كتبت الى

كتبت الى الحبيب بيت شعر اعاتبه فاغضبه عتابي   اجبني يا ملول على جوابي فان النفس تسكن بالجواب
فارسل لي جوابه تزاد هجرا وابعادا الى يوم الحساب   ذكرت هنا ما قاله ابن رشيق
وظبي من بني الكتاب يسبي قلوب العاشقين بمقلتيه   رفعت اليه استقضي رضاه واساله خلاصا من يديه
فارسل قد رددت فؤاد هذا مسامحة فلا يعدى عليه   وقال شهاب الدين محمود
وتبنا على حكم الصبابة مطلق زفيري واشواقي وشرب المدامع   وحبي يعاطيني كؤوس رضابه وينشدني والهم للقلب صادع
اتطمع من ليلى بوصل وانما تقطع اعناق الرجال المطامع   فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع
قال كاتبه عفي الله عنه هذا النقيض فيه نظر وعبرة لمن اعتبر كيف لا وقد مزج قاتله السم بالرضاب والحق الحبيب
بالحباب فاصبح قد ضاقت عليه الحيلة وشبه ثغر محبوبه بانياب ضئيله فقابل صفو عتابه بالكدر فيا قلبه
القاسي احديد انت ام حجر وما ارقه ملا كاس هذا المدام الا من ملام ابي تمام حيث تجاوز الحد في الاستعاره
وخرج على كتفه من الملام كاره حيث قال   لا تسقني ماء الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي
وهلا نزه نفسه عن الاغراض في هذا السلك وليقتدي بقول ابن سناء الملك   واملي عتابا يستطاب فليتني
اطلت ذنوبي كي يطول عتابي   قلت وفي غزلي ذكر العذيب وبارق وما هو الا ثغره ورضابه او تحلى
باخلاق الناس وتلبس بقول ابي نواس حيث قال   اسا فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه ومن اين للوجه المليح ذنوب   قلت على انه رحمه الله يجوز ان يكون قصد
معنى خليل العذر فجنبه يكون كلامي حديث حرامه يا ام عمرو   وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم
وما احسن قول من قال
كلما اذنب ابدى وجهه حجة فهو ملي بالحجج   كيف لا يبسط في اجرامه من اذا شاء من الذنب خرج
وقال اخر
كانما الشمس في اعطافه لمعت حسنا او البدر من ازراره طلعا   مستقبل بالذي اهوى وان كثرت منه الاساة معذور بما صنعا
في وجهه شافع يمحو اساءته من القلوب وجيها حيث ما شفعا   وهو ماخوذ من قول ابي نواس وفيه زيادة
وجهي اذا اقبلت يشفع لي وبلا طرف لحسن ما خلفي   ذكر ما خلفها ولا لكن بيت الحكم احكم بنا واعذب نبا
قال ابو فراس
قل للاحبة بالجناة علينا ورحوا على احتمال الملال   احسنوا في فعالكم او اسيئوا لا عدمناكم على كل حال
وله ايضا
الا ايها الجاني ونسأله الرضى ويا ايها المخطي ونحن نتوب   لها الله من يرعاك في القرب وحده ومن لا يراعي الغيب حين تغيب

Copyright © King Saud University